دور ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية في تنمية بعض القيم الأخلاقية

أ. بشيـر كـروم أ. الطاهر النحوي جامعة عمار ثليجي الأغواط - الجزائر -

الملخص :

تهدف مؤسسات التربية والتعليم إلى تحقيق النمو الأمثل للتلميذ من جميع النواحي البدنية والمهارية والذهنية والوجدانية، بما يكفل تكوين الشخصية المتزنة المتكاملة التي تستطيع أن تُكيِّف نفسها للحياة في المجتمع، وأن تساهم في تدعيم هذا المجتمع وتنميته.

و التربية البدنية تقوم بدور واضح في تدعيم الدوافع وتثبيتها لدى الممارسين، فالإنسان يتشكل ويتطور أثناء الممارسة الرياضية، ويكسب منها طابعاً مميزاً حيث الاحتياج إلى التعاون والتسامح والإحترام والصبرو الصدق و الأمانة و الشجاعة و التواضع وتحمل المسؤولية و حسن الخلق و حب الآخرين وغيرها من السمات الأساسية الضرورية لممارسة الأنشطة الرياضية سواءً الجماعية منها أو الفردية.

فالتربية البدنية بتنوع أنشطتها التي توفِّر فرص المواقف السلوكية المختلفة يمكنها بالتوجيه أن تدعم هذا السلوك الذي يتماشى مع القيم الخُلقية التي يدين بها المجتمع وتمنع السلوك الذي يتعارض معها.

و هذا ما يدفعنا الى القيام بهذه الدراسة التي سنحاول من خلالها الوقوف على درجة تنمية ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية لبعض القيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظر أساتذة المادة منطلقين من التساؤل التالي:

ما درجة تنمية ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية لبعض القيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ؟

Summary of intervention

Education institutions designed to achieve optimal growth of the pupil of the all-round physical and skill, mental and emotional, so as to ensure balanced integrated personality that can adapt themselves to life in the community composition, and contribute to the strengthening and development of this society.

And physical education are a clear role to play in strengthening the motives and install the practitioners, man is formed and evolved during sports practice, and earns them a distinctive character where the need for cooperation and tolerance, respect and Alsbero honesty and Secretariat and the courage and humility, responsibility and good manners and love others and other basic features necessary for sports activities, whether individual or collective ones.

Education is the diversity of physical activities that provide opportunities for various behavioral attitudes could guidance to support this behavior, which is in line with moral values owed by the society and prevent behavior which conflicts with it.

And this is what motivates us to do this study, which we will try to stand on the degree of development of the practice of physical activities and sports for some moral values among

high school students from the perspective of professors article departing from the following question:

What degree of development of the practice of physical activities and sports for some moral values among high school students?

مقدمة :

لعبت الرياضة دورا رئيسيا على مدى التاريخ الإنساني يتصل بتعهد الأخلاق الحميدة وتأكيد الفضائل و تبني القيم و بث المعاني النبيلة في نفوس ممارسيها و إن شاب الرياضة المعاصرة بعض الممارساتو المظاهر السلبية كتزايد العنف و العدوان و تعاطي المنشطات و الغش و غيرها من المظاهر التي تسيء إلى وجه الرياضة الحضاري و القيمي ، إلا أن التربية البدنية والرياضة المدرسية كمنهج تربوي ظلت الحارس الأمين و المستودع الأصيل للقيم و المعاني التربوية النبيلة ، حيث تختار المهارات و الأنشطة و السلوكيات بعناية لتحقيق قيمو حصائل و خبرات سلوكية مرغوبة ، وكثيرا ما ينظر للتربية البدنية على أنها نظام للقيم التي تبني الشخصية الإنسانية الناضجة المتمسكة بالخلق القويم ، و لطالما أتخذ من الرياضة نموذجا و قدوة للخلق المقبول إجتماعيا ،و كثيرا ما إمتدحت الروح الرياضية و الأخلاق الرياضية و القيم الرياضية كالتعاون و التفاهم و العمل كفريقو اللعب النظيف كقيم و معاني لصيقة بالتربية البدنية و الرياضية.**(أمين أنورالخولي: 2000، 76)**

و الواقع أن الكثير من تكوين النظام الأخلاقي المعنوي للشخصية تستمد أصوله من اللعب ، فمن خلال اللعب يعرف الطفل أنه ينبغي أن يكون نزيها ، أمينا ، موضع ثقة ، لاعبا حسنا ، و خاسرا حسنا ، و قادرا على ضبط النفس**(رشوان حسين عبدالحميد: 2011، 121)**

لذا فإن الإهتمام بالقيم الأخلاقية، وتنميتها في واقع الحياة، ضرورة من ضروريات العصر للمحافظة على الهوية الإسلامية، وللنهوض بالمجتمع وتقدمه، فالأخلاق الحسنة وقيمها النبيلة من عوامل إستقرار، وأمن وتقدم المجتمع، في جميع الأصعدة، وسوء الأخلاق من أسباب تفكك المجتمع وإنهياره وذوبانه في هوية غيره، وعند ذلك تضطرب المفاهيم وتتغير الهويات والإهتمامات لدى أفراد المجتمع، فيعيش المجتمع متذبذباً في قيمه وأخلاقه وتصوره عن نفسه ومن حوله، بل والكون الذي يعيش فيه، وخاصة فئة الشباب، ولذا وجب الإهتمام والعناية بهذه الشريحة على مستوى المدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية رسمية و الأسرة والمجتمع والإعلام وجميع المؤسسات التربوية غير الرسمية المؤثرة في سلوكيات وقناعات وإهتمامات هذه الشريحة .

وبما أن التربية هي حجر الأساس في تقدم الأمم العلمي ورُقِيِّها الإجتماعي والأخلاقي ، والتربية البدنية و الرياضية وهي أحد أوجه التربية تُعَدُّ وجهاً رئيساً تُعوِّل عليها الأمم والمجتمعات الشيء الكثير في توجيه وتربية ناشئيها التربية التي تتلاءم مع المبادئ التي تقوم عليها.

و تستطيع التربية البدنية و الرياضية أن تساعد المرء على تشكيل فلسفته في الحياة ، فعن طريق ألوان نشاطاتها المختلفة يمكن إرشاد الشخص إلى الصواب ، و إلى ما يليق و الأهداف التي تستحق التنافس من أجلها ، و إلى القيم ذات الجوهر (الداخلي و الخارجي) ، و تعريف الإجراءات الديمقراطية و الإستبدادية و مستويات السلوك . و نسرد هنا بعض القيم التي تبثها الأنشطة الرياضية في نفوس الأفراد وهي : الشجاعة ،و النظام ، و الوفاء ، و الإعتماد على النفس ، و التسامح و القيادة ، و الإخاء ، و التعاون ، و الإتحاد ، و مساعدة الغير ، و روح الجماعة ، و

العدل و المساواة، و إحترام النظم و القوانين ، و الأمانة ، و الصحة ، و حب الوطن ، و الطاعة ، و الحرية ، وحب العمل ، و السلام ، و النظافة، و روح المنافسة ، و التقدير . **(رشوان حسين عبدالحميد: 2011، 162)**

فالتربية البدنية والرياضية تقوم بدورواضح في تدعيم الدوافع وتثبيتها لدالممارسين، فالإنسان يتشكل ويتطور أثناء الممارسة الرياضية، ويكسب منها طابعاً مميزاً حيث الإحتياج إلى التعاون والتسامح والإحترام والصبروالصدق و الأمانة و الشجاعة و التواضع وتحمل المسؤولية و حسن الخلق و حب الآخرين وغيرها من السمات الأساسية الضرورية لممارسة الأنشطة البدنية الرياضية سواءً الجماعية منها أو الفردية.

فممارسة الأنشطة البدنية والرياضية التربوية بتنوعها والتي توفِّر فرص المواقف السلوكية المختلفة يمكنها بالتوجيه أن تدعم هذا السلوك الذي يتماشى مع القيم الخُلقية التي يدين بها المجتمع وتمنع السلوك الذي يتعارضمعها.

و تهتم التربية البدنية و الرياضية بأنشطتها المختلفة بتعليم القيم بحكم طبيعتها و أهدافها بإعتبارها مادة دراسية تشارك في الإعداد للمواطنة السليمة ، فالتربية البدنية و الرياضية دراسة للطبيعة البشرية في مواقف متعددة.**(محمد سعد زغلول:60،2005)** .

وللإلمام بهذه الفكرة و الوصول إلى درجة تنمية ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية لبعض القيم الأخلاقية قمنا بهذا البحث والذي كان بعنوان **" دور ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة** الثانوية **"**

- إشكالية **الدراسة :**

يقول الله تعالى في كتابه العزيز الحكيم ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ (سورة القلم ، الآية4) ، زكا بها عبده قدوة الأمة ، كيف لا و هو القائل صلى الله عليه و سلم ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) (البيهقي أحمد بن حسين:191،1990) ، و هو القائل صلى الله عليه و سلم ((إتق الله حيث ما كنت و اتبع السيئة الحسنة تمحها و خالق الناس بخلق حسن))(**البيهقي أحمد بن حسين: 1990، 195)**

و من هنا يتضح أن الأخلاق تشكل أساس التقدم في كل أمة ، و رمز حضارتها و ثمرة عقيدتها و مبادئها و تنمية هذه الأخلاق أصبح أمر ضروري و أكيد .

ونظراً لما للأخلاق الفاضلة، والقيم الأخلاقية النبيلة من أثر كبير في حياة الأمم والشعوب، وفي سعادة أفراد المجتمع ورقيه، جادت قريحة الشاعر أحمد شوقي، بهذه الأبيات الأخلاقية فقال

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت ... فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا **(أحمد شوقي، 2004 : 183)**

ولذلك فإن التطبيق الحي للقيم الأخلاقية، له دلالة واضحة، على مستوى الأمة الأخلاقي، ومدى قربها أو بعدها عن الرقي الحضاري الحقيقي، الذي سعدت به البشرية جمعاء في يوم من الأيام، عندما كانت الأمة الإسلامية، أمة أخلاق وحضارة، في جميع الأصعدة، الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمعرفية، " ومن هنا فإن مدى استقامة أخلاق أي مجتمع أو تدهورها مرتبطة بسلم القيم الأخلاقية السائدة في المجتمع من جهة، وبالوضعية الحضارية العامة لذلك المجتمع من جهة أخرى " **(بكار عبد الكريم ، 2004: 55)**

والقيم الأخلاقية شاملة لجميع قيم المجتمع المسلم، فهي منظمة لسلوك الأفراد وتحقق الهدف الأسمى للمجتمع وتعمل على تماسك الأفراد، وهي : "عنصر أصيل في التشريع الإسلامي كله، وتدخل في جميع مجالات التشريع سواءً كان تشريعاً سياسياً، أو اقتصادياً، أو اجتماعياً، أو تنظيم أسرة، أو تعامل أفراد بعضهم مع بعض. لأن هذه الرسالة الخاتمة نزلت لتتم مكارم الأخلاق، وتحيي في حس المسلم مظاهر القيم الأخلاقية**"(الزهراني سعيد بن عطية:2003، 66)**

فهي غايـة الغايات و بدونها، أو ضعف دورها، يفقد المجتمع الإسلامي المبادئ والأصول والقوانين التي تنظم أوضاعه الداخلية والخارجية، وهي " معايير للسلوك يتحدد في ضوئها نمط أو شكل السلوك، كما تتضمن بعض الأوامر الملزمة التي تحكم سلوك الإنسان، باعتبار أن القيمة هي الشرط المسبق الذي يحدد سلوك البشر وينظم مقومات الفعل الإنساني".(**رجاء بنت سيد علي الحضار: 2000، 03).**

بل تتفق تقريباً جميع الفلسفات على أن " القيم معايير توجه سلوك الفرد والمجتمع ، وأن هذه المعايير قد يكون للفرد فيها حرية الاختيار أو لا يكون" **(فرج حافظ أحمد: 2003، 250)**

لذا فإن الاهتمام بالقيم الأخلاقية، وتمثيلها في واقع الحياة، ضرورة من ضروريات العصر للمحافظة على الهوية الإسلامية، وللنهوض بالمجتمع وتقدمه، فالأخلاق الحسنة وقيمها النبيلة من عوامل استقرار، وأمن وتقدم المجتمع، في جميع الأصعدة، وسوء الأخلاق من أسباب تفكك المجتمع وانهياره وذوبانه في هوية غيره، وعند ذلك تضطرب المفاهيم وتتغير الهويات والاهتمامات لدى أفراد المجتمع، فيعش المجتمع متذبذباً في قيمه وأخلاقه وتصوره عن نفسه ومن حوله، بل والكون الذي يعيش فيه .

ويقول مارتن لوثر Marten Louther الناشط السياسي الأمريكي "ليست سعادة البلاد بوفرة إيرادها و لا بقوة حصونها و لا بجمال بنائها ، و إنما بعدد المهذبين من أبنائها ، و بعدد الرجال ذوي التربية و الأخلاق فيها" ، كما يتفق معه الفيلسوف كانت Kantحيث يقول "إن النقص الحاصل في إهمال التهذيب أشد و طأة و أضر بالإنسان من نقص التعلم" **(قرعوش كايد: 2001، 25)** .

و يأتي إهتمام الباحثين بدراسة الأخلاق عامة ، و النمو الأخلاقي خاصة من كون الأخلاق عنصرا أساسيا من عناصر و جود المجتمع و بقائه ، و مقوما جوهريا من مقومات كيانه و شخصيته ، فلا يستطيع أي مجتمع أن يبقى أو يستمر دون أن تحكمه مجموعة من القوانين و القواعد و الضوابط التي تنظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض ، و تكون لهم بمثابة المعايير المعتمدة في توجيه سلوكهم و تقويم إنحرافاتهم لذلك يمكننا إعتبار النمو الأخلاقي من أهم ميادين البحث التي حظيت من قبل المربين بالدراسة و الإستقصاء على مدار العصور و الأحقاب ، لكن هذه الدراسات القديمة للنمو الأخلاقي كانت فلسفية أكثر منها علمية ، لذلك لم تجد الإهتمام المطلوب ، أما العقود الأخيرة فقد أبرزت إهتماما ملحوظا من طرف علماء النفس و التربية بدراسة النمو الأخلاقي عند الأطفال و المراهقين و الراشدين على السواء ، و يعود الفضل في هذا الى العالم النفساني جان بياجيه Jan Piaget الذي كتب سنة 1932 كتاب " الحكم الأخلاقي لدى الأطفال" ، و قد فتحت آراؤه حول النمو الأخلاقي المجال لعدد كبير من الباحثين لدراسة هذا الموضوع خلال مرحلتي المراهقة و الرشد أمثال كولبرج Kohlberg و جيمس ريست Jams Rest و غيرهما.**(داودي محمد: 2006، 53)**

و يعتقد كولبرج أن الأخلاق لا تنمو مرة واحدة ، بل تخضع لسلسلة من المراحل ، يكون تتابع هذه المراحل منتظما ، أي أن كل فرد لابد و ان يمر بمراحل النمو الأخلاقي بصورة هرمية ، و يعد النمو الأخلاقي نتاجا لتفاعل عوامل التنشئة الإجتماعية و الأخلاقية مع النمو المعرفي العقلي ، فيقوم الفرد أثناء نموه بتعديل بنيته المعرفية الأخلاقية و ذلك بإحلال بنى جديدة تبعا لما يتعرض له من خبرات . **(فاطمة إبراهيم: 1990، 43)**

كما يؤكد كولبرج على أهمية دور البيئة المدرسية في نمو التفكير الأخلاقي ، حيث أن المدرسة تعمل على توفير الجو المناسب و توفير الإمكانات المتاحة و المؤثرة في النمو الأخلاقي ، و ذلك من خلال التعرض لمواقف صراع معرفية أخلاقية ، و قد أكد علماء التربية و علم النفس على دور المدرسة في التربية الأخلاقية للطفل ، حيث يرى جون ديوي John Dewey ان البؤرة الأساسية لوظيفة المدرسة هي التربية الأخلاقية للطفل ، كما أكد هربر سبنر

Herbier Spenser أن من أهم أهداف التربية تكوين الأخلاق ، و كذلك يعطي لوك Loke التربية الأخلاقية أسبقية على التربية العقلية حيث يعتبر أن الهدف الأساسي للتربية هو بناء الأخلاق **(عبدالفتاح فوقية: 2001، 15)**

و تعد التربية الرياضية مادة دراسية تربوية أساسية تعمل على تحقيق التكامل التربوي للمتعلم ، بحيث تنفذ من خلال دروس داخل الجدول الدراسي ، و كأنشطة خارج الجدول (داخلية و خارجية) ، يمكن تقويم نتائجها على المستوى السلوكي (الحركي ، المعرفي ، الوجداني)". **(أمين أنورالخولي:2000، 25)**

لذا يمكن القول إن المقصود بالتربية البدنية والرياضية هي تلك العملية التربوية التي تتم عند ممارسة أوجه النشاط البدني الرياضي بالإعتماد على تأثير كل معطيات العلوم الحديثة (البيولوجيا، علم الوراثة، علم وظائف الأعضاء الداخلية، علم النفس،...) و ترمي الى تكوين الفرد تكوينا متكاملا من الناحية الحسية و الحركية والإجتماعية و العاطفية و المعرفية**".(أحمد :2005، 07)**

إلا أننا نلاحظ إهتمام أغلب أساتذة التربية البدنية و الرياضية بالناحية الجسمية أو البدنية و تنميتها ،على حساب باقي الجوانب الأخرى ومن بين هذه الجوانب تنمية القيم الأخلاقية لدى التلاميذ من خلال ممارسة أنواع الأنشطة الرياضية أثناءحصة التربية البدنية والرياضية و خصوصا في مرحلة التعليم الثانوي وذلك رغم حساسية وأهمية هذه المرحلة،و هذا ما يدفعنا إلى القيام بهذه الدراسة التي سنحاول من خلالها الوقوف على درجة تنمية ممارسة الأنشطة البدنيةوالرياضية لبعض القيمالأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظر أساتذة المادة منطلقين من التساؤل التالي:

ما درجة تنمية ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية لبعض القيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ؟

و تتفرع عنه التساؤلات التالية

-ما درجة تنمية ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية لقيمة إحترام و حب الآخرين لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

-ما درجة تنمية ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية لقيمة التواضع لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

-ما درجة تنمية ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية لقيمة حسن الخلق لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

- فرضيات الدراسة :

تنبع فرضيات هذه الدراسة من نتائج الدراسة الإستطلاعية ومن القراءات والدراسات والأبحاث التي دارت حول النشاط الرياضي بصفة عامة و النشاط الرياضي التربوي و علاقته بالقيم الأخلاقية بصفة خاصة .

و تتألف هذه الفرضيات من ثلاثة محاور أساسية سنحاول التحقق منها من خلال دراستنا هذه و هي على التوالي :

1- ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضيةتنمي قيمة إحترام و حب الآخرين بدرجة عالية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية .

2- ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية تنمي قيمة التواضع بدرجة عالية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

3- ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية تنمي قيمة حسن الخلق بدرجة عالية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

- أهداف الدراسة :

نهدف من خلال هذه الدراسة أساسا إلى التعرف على درجة تنمية ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية لبعض القيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية و ذلك من وجهة نظر أساتذة المادة ، و ذلك من خلال :

-التعرفعلى درجة تنمية ممارسة الأنشطة البدنيةوالرياضية لقيمة إحترام وحب الآخرين لدى تلاميذالمرحلة الثانوية.

- التعرف على درجة تنمية ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية لقيمة التواضع لدى تلاميذ المرحلة الثانوية .

- التعرف على درجة تنمية ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية لقيمة حسن الخلق لدى تلاميذ المرحلة الثانوية .

-الكلمات الدالة في الدراسة :

النشاط البدني الرياضي

إصطلاحا : لقد استخدم بعض العلماء تعبير "النشاط البدني" على اعتباره بأنه المظلة أو المجال الرئيسي المشتملعلى ألوان وأشكال واطر الثقافة البدنية للإنسان. ولقد اعتبر "لارسون" النشاط البدني بمنزلة نظام رئيسيتندرج تحته كل الأنظمة الفرعيةالأخرى، وغالى في ذلك لدرجة انه لم يرد ذكر التربية البدنية على الإطلاقفي مؤلفاته، وإنما ذكر أن هناك معطيات تربويةمن خلال الأنشطة البدنية، كما اعتبر النشاط البدني التعبيرالمتطور تاريخيا من التعبيرات الأخرى أي التي سبق ذكرها.**(أمين أنور الخولي : 1996 ، 29)**

وهناك من عرف النشاطات البدنية والرياضية بأنها "تحتوي على مجموعة السلوكات الحركية ترتبطباللعب ويمكن استغلالها في المنافسات الفردية والجماعية، تطبيقاتها المنهجية المنتظمة هي تطوير وتحسين، أوصيانة الصفات البدنية والنفسية التي تساهم في تفتح الفرد وتكيفه مع محيطه وكذلك النشاطات البدنيةوالرياضية تسعى إلى تكوين الإنسان تكوينا كاملا.**(أ.ستور : 1993 ، 09)**

إجرائيا : النشاط البدني الرياضي هو مجموعة التمارين البدنية والألعاب والمسابقات التيبؤديها التلميذ خلال حصة التربية البدنية والرياضية.

التربية البدنية و الرياضية :

إصطلاحا : يرى تشارلز بيوتشر أن التربية البدنية و الرياضية هي جزء متكامل من التربية العامة و ميدان تجريبي هدفه تكوين المواطن اللائق من الناحية البدنية و العقلية و الإنفعالية و الإجتماعية ، و ذلك عن طريق ألوان النشاط البدني الرياضي ، و يضيف أن فهم التربية البدنية و الرياضية على أنها جسم قوي ، أو مهارة رياضية أو ما شابه ذلك هو إتجاه خاطئ في فهم معنى التربية البدنية و الرياضية . **(أحمد : 2005 ، 07)**

و التربية البدنية و الرياضية هي جزء أساسي من النظام التربوي، يمثل جانبا من التربية العامة التي تهدف إلى إعداد المواطن (التلميذ)إعدادا بدنيا و نفسيا و عقليا في توازن تام ، و يجب أن تساهم في تحقيق هذا الأمر، حيث أنها تعتبر أكثر البرامج التربوية قدرة على تحقيق أهداف المجتمع . **(اللجنة الوطنية للمناهج: 2005، 03)**

و يعرف نيكسون nixonالتربية البدنية بأنها علم و فن حركة الإنسان الإرادية الهادفة ،و التربية البدنية يمكن إعتبارها الوعاء المهيئ و المعين للإنسان في أن يطور و ينمي قدراته البدنية و اللياقيةو الذهنية ، التي تجعله أكثر قدرة على ممارسة الألعاب الرياضية التنافسية ، أو الترويحية من خلال ما يكتسبه من المرونة و الإستعداد و الجهد و الإنسياب الحركي و العضلي . **(تركي ناصرالسديري: 2012، 22)**

و حصة التربية البدنية و الرياضية هي اللبنة أو الوحدة المصغرةالتي تبني و تحقق بتتابع و إتساق محتوى المنهج **(الخولي،2000: 33) .**

إجرائيا : مجال يتفاعل فيه كل من التلاميذ مع بعضهم البعض ، و بين التلاميذ و أساتذتهم من خلال الأنشطة البدنية و الرياضية و المواقف التي يقترحها المنهاج الدراسي لمادة التربية البدنية في المرحلة الثانوية .

القيم الأخلاقية

إصطلاحا : " عبارة عن مجموعة المعايير و الفضائل و المثل العليا التي جاء بها الإسلام و التي تمثل تكوين فرضية لا يمكن أن نلاحظها ملاحظة مباشرة ، و إنما يمكن أن نستدل عليها من خلال التعبير اللفظي للفرد من خلال إختياره

لأحد البدائل التي تمثل مجموعة من التصرفات السلوكية التي قد سلكها الفرد عندما يتعرض لمواقف ما ، سواء في حياته التعليمية أو العامة " **(زغلول، 2005: 65)**

إجرائيا : هي مجموعة من السمات والمبادئ والمثل التي أمر بها الإسلام ورغب في التمسك بها مثل إحترام و حب الآخرين والتواضع و حسن الخلق ، وهي توازن بين مصلحة الفرد والمجتمع، ويمكن اكتسابها من خلال أساليب التربية والتعليم المختلفة، وهي تؤثر وتتأثر بالظروف المحيطة.

الإحترام

إصطلاحا : هو التسليم بالقيمة الأصلية ، و الحقوق الفطرية للفرد و للجماعة . **(البراهمة كوماريس : 1997، 51)**

إجرائيا : أن يعطي التلميذ للآخرين حقهم من التكريم و الإجلال و كذا تجنب القيام بما يسيء الى سمعته .

حب **الآخرين**

إصطلاحا : هو الشعور الصادق الذي يولد في نفس المسلم أصدق العواطف النبيلة في إتخاذ مواقف إيجابية من التعاون و الإيثار و الرحمة و العفو عند المقدرة و إتخاذ مواقف سلبية من الإبتعاد عن كل مايضر بالناس في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم و المساس بكرامتهم**".(عبدالله ناصح علوان:2007، 268)**

إجرائيا : هو حب التلميذ لزملائه و التوجه نحوالمساعدة والوقوف بجانب زملائه والمساهمة الفعالة معهم والاهتمام بروح الجماعة بين الزملاء في الدرس والمنافسة لأنها مفتاح النجاح .

التواضع

إصطلاحا :"هو لين الجانب و البعد عن الإغترار بالنفس ، و هي تبعد الإنسان عن الترفع على الآخرين أو الإستخفاف بهم ، بل تشجعه على إحترامهم " **(بدران ، 1993، ج2: 72)**

إجرائيا : هو حرص التلميذ على قبول الحق ولين الجانب في المواقف الرياضية المختلفة، مع عدم التعصب للرأي والتكبر والتسفيه .

حسن الخلق

إصطلاحا : هو التخلق بالأخلاق الكريمة من بسط الوجه أو البشاشة ، و بذل الندى أو الجود ، و عفة اللسان ،و كف الأذى و إحتمال السوء **(وهبة الزحيلي : 2005 ، 262)**

إجرائيا : نعني به الأدب و تعويد التلميذ لنفسه على كريم الخصال و جميل الأفعال ، و عفة اللسان و مصاحبة الأخيار

إجراءات الدراسة الميدانية :

1-الدراسة الإستطلاعية :

قام الباحث بإجراء لقاء مع السيد مدير التربية لولاية الأغواط بغرض الحصول على مراسلة الى السادة مدراء الثانويات بالولاية ، و كذا بغرض التعرف على توزيع عينة الدراسة عبر تراب الولاية ، حيث كان السيد مدير التربية متعاونا معنا الى درجة كبيرة ووفر لنا كل المعلومات التي نحتاجها و كذا تحصل الباحث على مراسلة من السيد الأمين العام بمدير التربية لولاية الأغواط للسادة مدراء الثانويات بالولاية بغرض تسهيل مهمة الباحث .

وعليه فقد قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية بثانويتي : الإمام الغزالي ، الحاج عيسى أبي بكر بولاية الأغواط على عينة مكونة من 08 أساتذة

و من نتائج الدراسة الاستطلاعية نذكر :

_ ساعدت الدراسة الإستطلاعية على ضبط عينة البحث و كذا التعرف على التوزيع الجغرافي للعينة و هذا ما سهل للباحث الوصول الى أفراد العينة أثناء توزيع الإستبيان .

- التعرف على مدى ملائمة عبارات أداة الدراسة من حيث الوضوح .

- قياس معامل ثبات وصدق أداة الدراسة بعد توزيع أداة الدراسة (الإستبيان) على عينة من 8 أساتذة من خارج عينة الدراسة .

2- منهج الدراسة

و قد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول من خلاله وصفالظاهرة موضوع الدراسة " دور ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية " وتحليل بياناتها، وبيان الآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها،

3- مجتمع و عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من جميع أساتذة التربية البدنية و الرياضية للمرحلة الثانوية بولاية الأغواط خلال السنة الدراسية 2014-2015 ، و بعد إستبعاد العينة التي أجريت عليها الدراسة الإستطلاعية ، بلغت عينة الدراسة 66 أستاذا ، متوزعين على ثانويات الولاية ، و قد تم توزيع أداة الدراسة (الإستبيان) على جميع أفراد العينة من أساتذة التربية البدنية بالمرحلة الثانوية ، أي عن طريق المسح الشامل ، حيث تم توزيع 66 إستمارة إستبيان ، و بعد إسترجاع الإستبيان كان عدد الإستبيانات العائدة و المستوفية الشروط (63) إستبيان ، بنسبة 95.45% ، و المفقودة و الغير مستوفية الشروط (03) إستبيانات أي بنسبة 4.56%

من خلال الجدول نلاحظ ان المتوسطات الحسابية للعبارات ينحصر بين (2,96 كأعلى قيمة و 2,12 كأدنى قيمة)
-كما نلاحظ من خلال الجدول اعلاه انه لم تسجل أي درجة استجابة منخفضة لأي عبارة من عبارات المحور
*كما أن المتوسط الحسابي العام للمحور قدر بـ 2,54 أي أن ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية تنمي إحترام و حب الآخرين بدرجة عالية لدى التلاميذ ، و هذا ما حث عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم حيث كان يحث على حب الناس .(**نجاتي محمد عثمان: 2002 ، 285)**

وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت له دراسة **حاشي بلخير (2008)** التي بينت أن توجه تلاميذ المرحلة الثانوية نحو النشاط الرياضي البدني يكون من أجل تحقيق المكانة الاجتماعية و الإحترام في وسطهم المدرسي و الإجتماعي .

فالنشاط الرياضي يساعد على اكتساب الفرد مجموعة من العادات و القيم و المثل العليا التي يحتاجها المجتمع مثل (تعاون إحترام ، اخلاص، ولاء) . **(شرف عبد الحميد :2002، 42)** .

كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة **وسام الدين كيلاني (1995)** و التي توصلت الى أن ممارسة الانشطة الرياضية تحافظ على القيم الخلقية السابقة و تنميها ، و كذا دراسة **ماجد التويمي (2004)** و التي توصلت أن للتربية البدنية و الرياضية تاثير في تنمية القيم الخلقية لدى الطلاب ، و كذا دراسة **والش جوليا اي (1994)** التي اقترحت بأن المعلمين يمكن ان يبنوا احترام ذات صحي في الطلاب عن طريق وضع توقعات واقعية للطلاب و بطريقة غير مباشرة و هذه النتائج المتوصل إليها تؤكد صحة الفرضية الأولى التي تنص على أن ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية تنمي قيمة إحترام و حب الآخرين بدرجة عالية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

درجة **إستجابة أفراد العينة على عبارات محور التواضع**

م	العبارة	بدرجة عالية		بدرجة متوسطة		بدرجة منخفضة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الإستجابة	ترتيب العبارة		
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
04	لا يتكبر على زملائه و يستمتع معهم	58	92.1	5	7.9	-	2.920	0.272	عالية	1		
02	يتجنب السخرية من زملائه أثناء الفوز	55	87.3	8	12.7	-	2.873	0.335	عالية	2		
05	يقدر الصفات الإيجابية لزملائه	54	85.7	9	14.3	-	2.857	0.352	عالية	3		
03	يتأسف من زملائه إذا إختلف معهم أثناء الحصة	52	82.5	11	17.5	-	2.825	0.382	عالية	4		
06	يتحمل مسؤولية الخسارة إذا كان سببا فيها	50	79.4	11	17.5	2	3.2	2.761	0.498	عالية	5	
09	يعترف بأخطائه أثناء اللعب	46	73	17	27	-	-	2.730	0.447	عالية	6	
07	يتقبل النقد من طرف أستاذه بصدر	49	77.8	11	17.	3	4.8	2.730	0.544	عالية	7	

						5				رحب	
8	عالية	0.475	2.666	-	-	33.3	21	66.7	42	يقبل الحق في المواقف الرياضية المختلفة	11
9	عالية	0.538	2.666	3.2	2	27	17	69.8	44	لا يتعالى على زملائه	10
10	عالية	0.595	2.666	6.3	4	20.6	13	73	46	يتقبل النقد البناء من طرف زملائه أثناء اللعب	01
11	عالية	0.638	2.587	7.9	5	25.4	16	66.7	42	لا يستخف بآراء زملائه أثناء النشاط	08
									عالية	2.752	المتوسط العام

نلاحظ أن كل عبارات هذا المحور نالت على درجة تنمية عالية ، في حين بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور 2,75 ، أي أن ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية تنمي قيمة التواضع و بدرجة عالية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية .

و تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة **ماجد بن سعد عبد الله التويجي (2004)** التي توصلت الى أن التواضع من بين أهم القيم المرتبطة بالتربية البدنية و الرياضية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ، كذلك تتفق مع دراسة **عبد القادر عبد الرزاق عبود (2008)** التي توصلت الى أن هناك فروق في مستوى قيمة التواضع بين الرياضيين و غير الرياضيين لصالح الرياضيين .

كذلك تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة **وسام الدين كيلاني (1995)** التي توصلت الى ان ممارسة الانشطة الرياضية تساعد الطلاب على الاحتفاظ بالقيم الخلقية السابقة و تنميتها

و هذه النتائج المتوصل إليها تؤكد صحة الفرضية الثانية التي تنص على أن ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية تنمي قيمة التواضع بدرجة عالية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

درجة إستجابة أفراد العينة على عبارات محور حسن الخلق

م	العبارة	بدرجة عالية		بدرجة متوسطة		بدرجة منخفضة	المتوسط الحسابي	الانحراف الا.ا.ر	الإستجابة	ترتيب العبارة			
		ت		%	ت		%	ت	%				
05	يتجنب إيذاء زملائه ما أمكن	54		85.7	9		14.3	-	-	2.857	0.352	عالية	1
04	يسامح زميله إذا أخطأ في حقه	58		92.1	5		7.9	-	-	2.841	0.544	عالية	2
01	يعتذر لزميله عندما يخفق في إعطائه الكرة	54		85.7	3		4.8	6	9.5	2.761	0.614	عالية	3
02	يلتزم بالسلوك الحسن أثناء التشجيع	41		65.1	22		34.9	-	-	2.650	0.480	عالية	4
03	يتحكم في الإنفعالات السلبية عند الهزيمة	44		69.8	16		25.4	3	4.8	2.650	0.542	عالية	5
12	يتجنب إهانة الآخرين أثناء المنافسة	39		61.9	20		31.7	4	6.3	2.555	0.616	عالية	6
06	يحرص على مصاحبة الزملاء الأخيار خلال النشاط	32		50.8	27		42.9	4	6.3	2.444	0.616	عالية	7
07	يحرص على نظافة الملعب	33		52.4	21		33.3	9	14.3	2.381	0.727	عالية	8
10	يستخدم ألفاظ مهذبة في مخاطبة زملائه خلال الحصة	33		52.4	21		33.3	9	14.3	2.381	0.727	عالية	8
08	يتجنب الألفاظ النابية في حق زملائه أثناء النشاط	33		52.4	20		31.7	10	15.9	2.365	0.747	عالية	9
09	يسعى في الإصلاح بين المختلفين من زملائه أثناء النشاط	28		44.4	29		46.0	6	9.5	2.349	0.651	عالية	10
11	يسعى الى الفوز بروح رياضية عالية	20		31.7	10		15.9	33	52.4	1.793	0.900	متوسطة	11
المتوسط العام	2.502	عالية											

من خلال الجدول رقم (7) نلاحظ أن المتوسطات الحسابية للعبارات تنحصر بين 2.85 كأعلى قيمة و 1.79 كأدنى قيمة .

*كما ان المتوسط الحسابي العام للمحور قدر بـ 2,50 و هذه القيمة تقع في مجال درجة تنمية عالية ، أي أن حصة التربية البدنية و الرياضية تنمي قيمة حسن الخلق و بدرجة عالية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية .

وهذا ما اكدته دراسة **محمد رياض فحصي (2001)** التي توصلت الى أن التلاميذ الممارسين للتربية البدنية و الرياضية أعلى في مستوى القيم مقارنة بغير الممارسين ، و كذلك تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة **منى محمد فودة (1994)** التي توصلت الى ان للنشاط الرياضي دور في تنمية القيم الخلقية لدى المعاقين ، و كذا مع دراسة **وسام الدين كيلاني (1995)** التي توصلت الى ان ممارسة الانشطة الرياضية تساعد الطلاب على الاحتفاظ بالقيم الخلقية السابقة و تنميتها

حيث قالت وهبة الزحيلي أن حسن الخلق من أفضل الاعمال**(وهبة الزحيلي: 2005 ، 264)** ، كما دعا الاسلام الى محاسن الاخلاق و اهتم علماء المسلمين بالأدب و حسن الخلق و بتعليمه للنشئ **(يعقوب محمد بن حسن : 19.2006)**

و هذه النتائج المتوصل إليها تؤكد صحة الفرضية الثالثة التي تنص على أن ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية تنمي قيمة حسن الخلق بدرجة عالية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

إستنتاجات عامة

إستهدفت الدراسة التعرف على درجة تنمية ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية لبعض القيم الأخلاقية من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية و الرياضية ، و بعد تحليل البيانات الخاصة بهذه الدراسة ، و التي تم الحصول عليها من خلال إستجابات أفراد العينة على الإستبيان ، و شرحها و تفسيرها ، و يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يلي :

* ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية تنمي قيمة إحترام و حب الآخرين بدرجة عالية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية و الرياضية .

*ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية تنمي قيمة التواضع بدرجة عالية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية و الرياضية .

*ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية تنمي قيمة حسن الخلق بدرجة عالية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية و الرياضية .

* و من خلال دراستنا هذه توصلنا الى أن لممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية علاقة و طيدة مع الجانب الخلقي للتلميذ ، لأن حصة التربية البدنية و الرياضية تستعمل التمارين البدنية لأغراض تربوية .

* أن مناهج التربية البدنية و الرياضية الموجهة قيميا يمكن أن تسهم في تنمية الجانب الأخلاقي للتلاميذ ، و كذا الحد من السلوكات الغير مرغوبة لدى الناشئة .

2-إقتراحات الدراسة :

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج من خلال تحليل و مناقشة إستجابات أفراد عينة الدراسة ، فإن الدراسة تقدم مجموعة من الإقتراحات :

- زيادة الإهتمام بممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية في المرحلة الثانوية ، و دعم هذه مادة التربية البدنية و الرياضية ماديا من خلال توفير الوسائل الرياضية و الأجهزة المطلوبة ، و تشجيع القائمين عليها من أساتذة و مفتشين و غيرهم ، وضرورة ربطها بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالقيم الأخلاقية المستمدة من ديننا الحنيف

- تأهيل الأساتذة القائمين على هذه المادة و برمجة دورات تكوينية و تدريبية متخصصة عن كيفية تفعيل حصة التربية البدنية و الرياضية في مجال تنمية القيم الأخلاقية .

- التركيز على القيم الأخلاقية في الميدان التربوي ، و منح الجوائز و المكافآت لأكثر التلاميذ إلتزاما بها خلال حصة التربية البدنية و الرياضية .

-تركيز أساتذة التربية البدنية و الرياضية على متابعة سلوكيات التلاميذ الأخلاقية ، و منح جائزة للتلميذ الرياضي الخلوق ، و توليتهم مسؤولية القيادة خلال الحصة ، و حث أساتذة المواد الأخرى على مساعدتهم و الإهتمام بهم

-التعاون مع المؤسسات الأخرى المرتبطة بالنشاط الرياضي التربوي بما يخدم المصلحة العامة ، و إتاحة الفرصة للتلاميذ و الأساتذة للإشتراك في برامج تلك المؤسسات ، و تبادل الخبرات و المعلومات الخاصة بالمجال الرياضي التربوي .

- أستاذ التربية البدنية و الرياضية لا بد أن يمتثل بالقيم الأخلاقية حتى يكون مثالا يحتذى به .

-العمل الإجتماعي و الإعلامي على الإعلاء من شأن المكانة التي تلعبها ممارسة الأنشطة البدنية و الرياضية التربوية في مجال تنمية القيم الأخلاقية التي غدت معظم المجتمعات العالمية تنادي بها .

-على أساتذة التربية البدنية و الرياضية إثراء معارفهم ، و خبراتهم ، من خلال البحث الذاتي و عملية التشاور مع زملاء العمل و الإختصاص حول كيفية و أهم الأساليب و الطرق الناجعة لتنمية القيم الأخلاقية لدى التلاميذ .

المراجع المعتمدة في الدراسة :

أولاً:المصادر

1. القرآن الكريم

ثانياً:قائمة المراجع باللغة العربية :

2.أبي حامد الغزالي . تحقيق سيد عمران : **إحياء علوم الدين** ،ج3، دار الحديث ، القاهرة ، 2004

3.أحمد : **مناهج التربية البدنية و الرياضية للتعليم الثانوي و التقني**،دار الخلدونية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2005

4.أحمد شوقي : **ديوان الشوقيات** ، ط12، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2004

5.أمين أنور الخولي : **الرياضة و المجتمع** ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 216 ، الكويت ، 1996

6.أمين أنور الخولي : **أصول التربية البدنية و الرياضية** ، المدخل التاريخ و الفلسفة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1996

7.أمين أنور الخولي وجمال الدين الشافعي:**مناهج التربية البدنية المعصرة** ،ط1 ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2000

8.إحسان الأغا : **البحث التربوي** ، ط3 ، مطبعة الأمل التجارية ، غزة ، 2000

9.إيمان محمد عمر، **طرق التدريس** ، ط1،دار وائل ، عمان ، 2010

10.الباكير مجد محمد البرازي: **أخلاقيات مهنة التربية و التعليم في الكتاب و السنة** ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع عمان ، 2001

.بدران العمر : **التحليل الإحصائي للبيانات في البحث العلمي بإستخدام spss**،ط1،إصدار معهد الدراسات الصحية، الرياض ، 2004

12. .بكار عبد الكريم : **نحو فهم أعمق للواقع الإسلامي** ، دار المسلم ، الرياض ، 2004

13.البيهقي أحمد بن الحسين ، **سنن البيهقي الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية ،1990.

14.البراهمة كوماس: **بيان بقيم للحياة** ، جامعة العالم للروحانيات ، لندن ، 1997

15.الجلاد ماجد زكي : **تعلم القيم و تعليمها** ،ط2، دار الميسرة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2007

16.جوهريمحمد ربيع محمد: **أخلاقنا**، مكتبة دار الفجر الإسلامية، المدينةالمنورة ، 1999
17.الزهراني سعيد بن عطية:**القيم الأخلاقية في الصراع الحضاري بين الإسلام و الغرب**،دار ابن حزم ،بيروت، 2003
18.زغلول محمد سعد: **مناهج التربية الرياضية المدرسية الموجهة قيميا في مواجهة إنعكاسات عصر العولمة** ، ط1، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، 2005
19.زهرانحامد عبد السلام: **علم نفس النمو"الطفولة والمراهقة"** ، دار الكتب،القاهرة ، 1982
20.الزكيجمال محمد (2008): **بحث حول قول الرسول صلى الله عليه وسلم :" إنما بعثتلأتمم مكارم الأخلاق**" .www saaid.net/book موقع صيد الفوائد.
21.الحمدمحمد بن إبراهيم: **سوء الخلق مظاهره أسبابه علاجه**، ط 1، وكالةالمطبوعات والبحث العلمي-وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكةالعربية السعودية، 2004
22.حسن أحمد الشافعي : **التربية الرياضية و العولمة ظاهرة العصر** ، ط1، مطبعة الإشعاع الفنية ، مصر ، 2001
23.حسن أحمد الشافعي : **المسؤولية في المنافسة الرياضية** ، منشأة المعارف، الإسكندرية ، مصر ، 1998.